

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

طرق إنتاج الكتاب المخطوط عند المسلمين ما بين القرنين الثاني والخامس هجري

Methods of production manuscript book for Muslims between the second and fifth centuries AH

مساعدة عبد الرزاق *

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، (الجزائر)

a.messadia@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2023/06/01

تاريخ القبول: 2023/05/01

تاريخ ارسال المقال: 2023/03/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

استخدم المسلمون العديد من الطرق لإنتاج وصناعة الكتاب المخطوط، وقد انفردوا بمناهج خاصة في التدوين والتأليف، خاصة خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الثاني والخامس هجري، حيث نجد أنهم اعتمدوا على مجموعة من الأدوات والمواد للكتابة، وعملوا على تطويرها، حتى صارت لها سمعة عالمية، وانتشر استخدامها لدى الأمم الأخرى في مشارق الأرض ومغاربها. وإن إنتاج الكتاب المخطوط كان يستلزم وجود العديد من المقومات والإجراءات لإعداده وإخراجه للناس آنذاك، فبالإضافة إلى أدوات ومواد الكتابة، هناك المحتوى الفكري والديني الذي كان يُدوّن من خلال عدة طرق، أبرزها عملية التأليف والترجمة، وعقد مجالس الإملاء، وقد كان للوراقين دور كبير أيضا في تطوير إنتاج الكتاب المخطوط كمّا ونوعًا، من خلال مهنة الوراق، إلى أن عرفت هذه الفترة (2-5هـ / 8-11م) إنتاجا فكريا كبيرا جدا، لم تعرفه أي أمة من الأمم السابقة.

الكلمات المفتاحية: إنتاج الكتاب؛ الكتاب المخطوط؛ المسلمون

Abstract:

Muslims used many methods to produce and manufacture the manuscript book, and they distinguished in writing methods, especially during the period between the second and fifth centuries AH. and it spread to other nations in the east and west of the earth.

The production of the manuscript book required the presence of many ingredients and procedures to prepare and bring it out to people at the time. In addition to writing tools and materials, there is the intellectual and religious content that was written down through several methods; most notably the process of authorship and translation, and Oral dictation classes, and the scribes had a great role as well. In developing the production of the manuscript book, both quantitatively and qualitatively, through the profession of Al-Waraaqa, as this period (2-5 AH/8-11 AD) witnessed a very large intellectual production, which none of the previous nations knew.

Keywords: Book Production; manuscript book; Muslims

مقدمة:

يُعد المسلمون في العصور الوسطى أكثر الأمم اهتماماً بمختلف العلوم، حفظاً وتحصيلاً وتداولاً، بالرغم أنهم في بداية الاسلام (صدر الاسلام) كان معظمهم يعتمدون على حفظ العلم في الصدور، ولكن بعدما انتشر الاسلام واتسعت رقعته الجغرافية، صارت الكتابة والتدوين لديهم ركناً أساسياً من أركان الحياة، حيث أصبحوا يتفنون بالاعتناء في كتابة القرآن الكريم والسنة النبوية، إلى أن انبثق من هذه الأخيرة عدة علوم أخرى كعلم مصطلح الحديث، وعلم الجرح والتعديل، وغيرها من العلوم التي تدرس الحديث النبوي الشريف، ومع امتزاج الثقافات والحضارات ودخول غير العرب في الاسلام، صار للعلوم الأخرى اهتمامات أكثر مما كانت عليه، مثل الطب والفلسفة والترجمة ... وغيرها من العلوم الدنيوية.

وإنّ الاهتمام الكبير للمسلمين بالعلوم الدينية والدنيوية أنتج لنا الكثير من الكتابات التي وصلتنا على شكل مخطوطات متعددة الأنواع شكلاً ومضموناً، حيث كان للمسلمين طرق عديدة في صناعة وإنتاج الكتب المخطوطة، ومن هنا جاءت فكرة البحث في هذا الموضوع، للتعرف على كيفية تعامل المسلمين مع الكتاب المخطوط في الفترة الممتدة من بداية عصر التدوين (القرن 2هـ/8م) إلى غاية القرن (5هـ/11م)، سواء كان ذلك من ناحية صناعته وإنتاجه شكلاً، أو مضموناً، وهذا من خلال الاجابة على الإشكالية التالية:

ما هي طرق ومقومات إنتاج الكتاب المخطوط عند المسلمين ما بين القرنين الثاني والخامس هجري؟

ومن أجل إنجاز هذا البحث اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي، الذي يعتبر أنسب منهج لسرد أهم الفترات والمراحل التي مر بها الكتاب المخطوط خلال القرنين (2-5هـ/8-11م)، وعلى إثره تم تقسيم البحث إلى خمسة مباحث أساسية؛ حيث تضمن المبحث الأول الحديث عن أدوات وأوعية إنتاج الكتاب المخطوط، والمتثلة في المواد والأدوات التي كانت تستخدم للكتابة، مثل القلم والمداد والدواة ..، وأما بالنسبة للمبحث الثاني تم التطرق فيه إلى طرق تدوين التراث الفكري والديني منذ بداية عصر التدوين إلى غاية القرن الخامس هجري، مثل مجالس الإملاء، والترجمة، والمبحث الثالث كان حول الوراقة والخط العربي، حيث تم الكشف عن دور مهنة الوراقة ومساهمتها في صناعة الكتاب المخطوط، وتطوير الخط العربي، وأما المبحث الرابع بيّن سمات وملامح الكتاب المخطوط، والتي كانت تميزه عن غيره من الكتب الأخرى، وأما المبحث الخامس تضمن آداب تعامل المسلمين مع الكتاب المخطوط. وقبل الشروع في استعراض مباحث هذه الدراسة يجدر بنا الوقوف عند بعض المصطلحات من أجل توضيحها وضبطها، وتتمثل أهم تلك المصطلحات فيما يلي:

- **الكتاب المخطوط:** هو ذلك الكتاب الذي كتب باللغة العربية، وبخط اليد، سواء من طرف المؤلف أو النسخ،

وهو مصطلح حديث ظهر مع ظهور الكتاب المطبوع.¹

- إنتاج الكتاب المخطوط: يقصد بإنتاج الكتاب المخطوط صناعة الكتاب المخطوط باليد، وإخراجه للناس للاطلاع عليه، حيث تتطلب هذه الصناعة محصولاً فكرياً وأدوات ومواد للكتابة والنسخ، فينتج الكتاب المخطوط في شكله الجليدي أو الورقي أو غيرها من أوعية الكتابة التي كانت تستخدم في العصور الوسطى، شرط أن يحتوي ذلك الوعاء على معلومات تعبر عن أفكار وعلوم دنيوية أو دينية.

- التراث: ما تركه السابق للاحق، والذي صار إلى الحي من الميت، من مال وغيره، والمراد به في هذه الدراسة كل ما صار إلينا مكتوباً مما تركه أسلافنا العرب والمسلمون في مختلف العلوم.²

المبحث الأول: أوعية وأدوات الكتابة

تتمثل أدوات وأوعية الكتابة في تلك المواد التي كانت تستخدم عند العرب في الكتابة، ويمكننا الحديث عنها بشيء من التفصيل فيما يلي:

المطلب الأول: أوعية الكتابة (المواد التي يكتب عليها)

أوعية الكتابة هي المواد التي كان العرب يكتبون عليها في بداية عصر التدوين (بداية القرن الثاني هجري) حيث كانت معظمها مواد مشتقة من بيئتهم الصحراوية، ويمكن ذكر أبرزها فيما يلي:

- عظام أكتاف الإبل والغنم وأضلاعها.
- اللخاف؛ وهي الحجارة البيضاء الرقيقة.
- العُشب والكرانيف؛ كانت الأكثر استعمالاً، نظراً لتوافرها وسهولة الحصول عليها، والعُشب جمع عسيب، وهي السعفة من النخل أو جريدة النخل إذا يبست وجف خوصها، والكرانيف جمع كرنافة؛ وهي أصل السعفة الغليظ الملتصق بجذع النخلة.³

- الأديم والقضيم والرق والقرطاس؛ كلها أنواع من الجلود فالأديم هو الجلد الأحمر أو المدبوغ، والقضيم هو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه،⁴ أما الرق فهو ما يرق من الجلد ليكتب عليه، إذ كانت تغمر هذه الجلود في ماء الجير لعدة أسابيع حتى تسهل إزالة الشعر والشحم واللحم العالق بها، ثم تغسل بالماء النقي مراراً لإزالة الكلس منها، ثم يتم بسط الجلد داخل إطار من خشب أو معدن، وتشد جوانبه بقوة إلى هذا الإطار، وتتم حينئذ عملية كشط الشعر منه بواسطة سكين حادة محدبة لتفادي قطع أو تقوير مواضع منه.⁵

- المهارق؛ يقال إن أصله خرق حرير، تصقل وتكتب فيها الأعاجم، وهو لفظ فارسي يسمى (مهر كود)، عربته العرب باسم واحد، حيث قالوا: مهرق، وهذا النوع من أوعية الكتابة كان عزيز المنال في شبه الجزيرة العربية، لأنه كان يجلب مع القوافل التجارية، لذلك كانوا لا يكتبون فيه إلا كل أمر عظيم، كالقرآن الكريم.⁶

واستخدم المسلمون أيضاً مادة القباطي؛ وهي ثياب بيض من كتان تصنع بمصر،⁷ وكذلك استخدموا البردي، حيث كانت معظم مكاتبات الأمويين على البردي خاصة في الثلث الأول من القرن 2هـ/8م، وظل المادة الرئيسية حتى أوائل العصر العباسي، وكان يصنع من سيقان نبتة البردي التي كانت تنمو في مستنقعات النيل (البردي)، ويصل عرضها أحياناً إلى عرض يد الإنسان، فتقسم هذه إلى شرائح طويلة، قد تمتد إلى متر أو أكثر، ثم توضع هذه الشرائح متلاصقة جنب بعضها، وتوضع شرائح فوقها مُعامدة، ثم يجري طرقها بمطرقة خشبية مسطحة لتسوية أجزائها، فتلتصق هذه الشرائح على بعضها من خلال اللزوجة الموجودة فيها، ثم تجفف في الشمس، وتصل بعد ذلك، وتسوى أطرافها، وعندها تكون الصحيفة جاهزة للكتابة.⁸

وبدأ المسلمون يستخدمون الورق كمادة جديدة للكتابة بعد فتح سمرقند، عندما قام زياد بن صالح بغزوة ضد أخشيد فرغانة سنة (123هـ/740م)، فانتصر المسلمون وأسروا عشرين ألفاً؛ من بينهم صناع الورق الصيني، فأخذ يصنع من هذا التاريخ لدى المسلمين،⁹ وعُرف ذلك الورق بالورق السمرقندي، وقد كانت الصناعة الصينية تعتمد على لحاء شجر التوت، وقصب الخيزران، ولكن لم تكن هاتين النبتتين تنمو في سمرقند، فلجئوا إلى سيقان نبات الكتان والقنب لصناعته، حيث تتم صناعته كالآتي:

تقطيع المواد النباتية الحاوية على مادة السيليلوز إلى قطع صغيرة، ثم تنقع في ماء الجير، حتى تصبح رخوة لينة، ثم تدق دقاً شديداً وهي مغمورة فيه، حتى تنفصل الألياف عن بعضها، ثم يأخذ المنخل (الشبيكة) المصنوعة عادة من خيوط الحرير أو شعر الخيل، وتسمى القالب، وذلك للقيام بتصفية المحلول الذي ينفذ، وتبقى فوق الشبيكة طبقة رقيقة من الألياف السلولوزية، فتجفف هذه الأخيرة، حتى تتماسك ثم يصقل سطحها، وللتغلب على رخاوة الألياف، أضاف صانعوها مادة ماسكة إليه مثل الغراء والصمغ، ويسمى ذلك سقي الكاغد (sizing). أو ما يسمى بالتغرية (Agglutination)،¹⁰ وإن هذه الطريقة استمرت لعدة قرون، إلا أنه أدخلت عليها الآلة وتقنيات جديدة فقط، فأقيمت عدة مصانع؛ منها ذلك المصنع الذي أقامه وزير هارون الرشيد (الفضل بن يحيى البرمكي) (ت 193هـ/808م)) ببغداد،¹¹ لأنه عندما ولي الرشيد الخلافة، كثر الورق، وفشا عمله بين الناس، فأمر ألا يكتب الناس إلا في الورق، لأن الجلود ونحوها تقبل الحو والإعادة، فتقبل التزوير، بخلاف الورق فإنه إذا محي منه فسد، وإن كشط ظهر كشطه.¹²

وطور العرب والمسلمون صناعة مادة الورق، إذ يقول آدم ميتز (Adam Metz)؛ أن الورق الذي نقل العرب صناعته من الصين ناله تغيير هام، يعتبر حدثاً في تاريخ العالم،¹³ ولكن رغم انتشار صناعة الورق في مشارق البلاد العربية ومغاربها، إلا أن ذلك لم يؤدي إلى التراجع عن استخدام البردي والرق، خاصة في مصر والمغرب العربي، إذ ظل

الرق هو المادة المستخدمة في الكتابة، حتى القرن 05هـ/ 11م. بل إن المصاحف المغربية ظلت حتى وقت قريب تُكتب على الرق، طلباً لطول البقاء.¹⁴

المطلب الثاني: الأدوات التي يكتب بها (القلم، المداد، الدواة)

تطورت الأدوات التي يكتب بها هي الأخرى بتطور الزمن، إذ كانت الأقلام في بادئ الأمر تصنع من السعف أو الغاب أو القصب، وكان هذين الأخيرين ييرى أو يقلم، ولذلك أطلق عليه قلماً، ثم يغمس في المداد ويكتب به، وهو أشرف آلات الكتابة وأعلاها رتبة، وقد قيل أن أحسن قلم هو: من يتخذ من القصب الأقل عقداً، والأكثف لحماً، والأصلب قشراً، والأعدل استواءً، وهناك مواد معاونة للقلم كالمدية وهي السكين التي ييرى بها الأقلام، والمقصمة،¹⁵ والمقلمة التي تحفظ فيها الأقلام، والمسحاة؛ وهي قطعة من خرق الصوف يمسح بها القلم عند الانتهاء من الكتابة، حتى لا يجف عليه الحبر فيفسد، وأما المداد سمي مداداً لأنه ما تمد به الدواة للكاتب، وسمي حبراً نسبة إلى الحبار وهو أثر الشيء، كأنه أثر الكتابة.¹⁶

وميز المسلمون منذ بداية استخدامهم للورق في القرن 2هـ/ 8م بين المداد الذي يناسب الكتابة على الرقوق، والمداد الذي يناسب الكتابة على الورق، بحيث أن مداد الرقوق يصنع من العفص،¹⁷ والصمغ والزاج،¹⁸ وكان يطلق عليه الحبر المطبوخ، أو الحبر العفصي، أما المداد الذي يناسب الورق، ولا يصلح للجلود لأنه يمحى بسهولة منها، كان يصنع من سحام الدخان والصمغ العربي، وهناك أنواع أخرى كانت تضاف إلى عجينة الحبر لتكسبه بريقاً أو لوناً آخر؛ كالأصباغ والذهب وحجر اللازورد،¹⁹ وذلك لكتابة الفصول وسور القرآن الكريم، والزخرفة والرسومات، وقد ابتكر المسلمون عدة طرق لصنع الأحبار بأنواعها،²⁰ ولكنهم استخدموا اللون الأسود منه بكثرة، حسب ما قاله القلقشندي؛ "وإنما اختير فيه السواد دون غيره لمضادته لون الصحيفة (بيضاء) وليس شيء من الألوان يضاد صاحبه كمضادة السواد للبياض"،²¹ وعليه فتكون الكتابة أكثر وضوحاً في الصحيفة البيضاء.

وكان الحبر يحفظ في أداة، يقال لها الدواة أو المحبرة، يحملها الكاتب معه، فيعلقها بحزامه، أو يضعها تحت ثيابه، ويكون لها غطاء يمنع الحبر أن ينساب منها، ويكون بها تجويف تخزن فيه الأقلام والمقطة.²² وقد تكون المحبرة كأساً صغيرة ذات غطاء يُخزّن الحبر فيها، وقد بقي الكتاب وطلاب العلم والعلماء يستعملون تلك المحابر القديمة إلى عهد قريب، إذ حلت محلها الأقلام الحديثة المحملة بالحبر.²³ وكان يفضلون أن تكون الدواة "متوسطة في قدرها، نصفاً في قدها، لا باللطيفة جداً فتقصر أقلامها، ولا بالكبيرة فيثقل حملها"²⁴ وينبغي أن تكون من أحسن الخشب وأعلاه ثمناً كالأبنوس والصندل، ويجب أن تكون الدواة موضع اللبقة.²⁵ مدورة غير مربعة، والعلة في ذلك أن المربع يجتمع المداد في زواياه القائمة عند ملتقى أضلاع تربيعه، لأن ذلك يؤدي إلى ركوده هناك، وبطول مكوثه يفسد ويصير له رائحة نتنة، ويتغير لون اللبقة، فيتغير بذلك المداد المستمد منها في لونه ورائحته.²⁶

المبحث الثاني: تدوين التراث الفكري والديني

عرفت حياة التراث العربي الإسلامي عدة تحولات بارزة من حيث تشكله ونموه وتكونه خاصة في الفترة الممتدة ما بين القرن الثاني والقرن الخامس هجري، ويمكن عرض ذلك كما يلي:

المطلب الأول: بداية عصر التدوين

جاء عصر التدوين مع بداية القرن (2هـ/8م) ونهاية القرن (1هـ/7م) -الذي كان عصر الرواية - حيث بدأ تدوين الحديث النبوي الشريف، ويذكر أن الخليفة الأموي الثامن عمر بن عبد العزيز (ت 101هـ/719م) ظل يستخير الله أربعين يوماً في تدوين الحديث، وذلك لحفظه من الاندثار والتحريف، بعد موت الأئمة الحفاظ، فأمر عُمَّاله وُؤَلَاتِهِ في الآفاق بهذه المهمة، ومنهم أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ت 120هـ/737م)، وابن شهاب الزهري (ت 120هـ/737م)... وكانت أول كُتُب ظهرت في الحديث في القرن 2هـ/8م تصانيف ابن جريج (ت 150هـ/767م) بمكة المكرمة، ومعمّر بن راشد الصنعاني (ت 151هـ/768م) باليمن، ومحمد بن إسحاق (ت: 151هـ/768م) بالمدينة، والأوزاعي (ت 156هـ/772م) بالشام، وسفيان الثوري (ت 161هـ/777م) بالكوفة، والليث بن سعد (ت 175هـ/791م) بمصر، ومالك بن أنس (ت 179هـ/795م) بالمدينة،... وكانت مناهجهم في التأليف تَنَسُّمُ بِالْجَمْع، دون تبويب أو تفصيل.²⁷

وإن الحقبة بين القرنين (3-4هـ/9-10م) هي بمثابة المرحلة الذهبية لعلم الحديث، فبعد أن كان الجمع هو الصفة العامة للتدوين في مراحله الأولى، أخذ التصنيف يتطور ويتنوع شيئاً فشيئاً، حتى نضج واكتمل في هذه العصور، إذ ظهرت الموطّات، والمصنّفات، والمسانيد، والأجزاء، والجوامع، والمستخرجات، والمستدركات...، وهذه الكُتُب غَدَتْ المصادر الرئيسية للحديث فيما بعد، وقد تَنَوَّعت مناهج العلماء في تأليفها، ويمكن أن نذكر منها ما يلي:²⁸

- موطأ محمد بن عبد الرحمن المدني (ت 158هـ/774م)، ومالك بن أنس (ت 179هـ/795م). وغيرها.
- مصنف ابن أبي شيبة (235هـ/849م)، وَبَقِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت 276هـ/889م)...
- مسند إسحاق بن راهويه -شيخ البخاري (ت 238هـ/852م)، ومسند عثمان بن أبي شيبة (ت 239هـ/853م) ومسند أحمد بن حنبل (ت: 241هـ/855م).
- سنن أبي داود (ت 275هـ/888م)، وسنن ابن ماجه (ت 275هـ/888م)، والترمذي (ت 279هـ/892م)، والنسائي (ت 303هـ/915م)، والدارقطني (ت 385هـ/995م).

وَمَنْ أَلَّفَ الجوامع نذكر: ابن وهب المصري (ت: 197هـ/812م)، وشيخ المحدثين بلا منازع، الإمام أبو عبد الله البخاري (ت 256هـ/869م) الذي استجلى التصانيف السابقة، ورحل في طلب الحديث، وانتخب الشيوخ، وَصَنَّفَ كتابه "الجامع الصحيح المسند، وتلاه تلميذه وصاحبه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ/874م) فَصَنَّفَ كتابه "الجامع الصحيح" فكان ثاني كتابين مَلَآ الدنيا، واستحوذا على ثقة الناس. وبمجيء القرن (5هـ/11م) بدأت الفترة الذهبية لتدوين الحديث تتوارى، ولم تعد الرواية بالإسناد معتبرة بعد ذلك، ورفض العلماء الأخذ بحديث لم يَرِدْ عند أحد من الأئمة السابقين.

المطلب الثاني: حركة التأليف والإملاء

عرفت حركة التأليف عند المسلمين عدة مناهج، حيث كان المؤلف أو الشيخ في القرن (2هـ/8م) يجمع مادة كتابه، ويراجعها ويهذبها وينقحها بنفسه، ثم يخرجها للناس، ومن أشهر المؤلفين في هذا القرن؛ وهب بن منبه (ت 110هـ/728م) ألف كتاب التيجان في ملوك حمير، وابن إسحاق (ت 151هـ/768م) ألف كتاب المغازي، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/786م) ألف المعاجم اللغوية مثل العين، وغيرهم... وبعد نهوض الدولة العباسية بدأت تظهر الكتب في شتى العلوم²⁹.

وما يلفت الانتباه في كتابة الكتب بهذه الفترة أنه كان بعض المؤلفين يتركون أوراقا بيضاء في آخر كل باب، لإضافة ما قد يستجد عندهم بعد إتمام الكتاب، وقد يتوفى المؤلف قبل أن يخرج نسخته، فيكملها أحد تلاميذه، إما بنفس طريقة إخراج المؤلف، أو بطريقة أخرى، وهذا أدى إلى بعض الاختلافات في نصوص الكتاب الواحد.³⁰ وخلال القرنين (3-4هـ/9-10م) ظهرت مجالس الإملاء،³¹ وأصبح الشيخ يجالس طلابه، فيملي عليهم وهم يكتبون، وسمي ما يكتب "كتب الأمالي"، لكنها لم تستمر طويلا في العلوم غير الدينية، إذ انقطع الإملاء فيها في مطلع القرن (5هـ/11م)، ومن أمثلة كتب الأمالي؛ الجمهرة لابن دريد (ت 321هـ/932م)، وقد كثرت الكتب في هذين القرنين (3-4هـ/9-10م)، والذي يثبت هذا ما كتبه ابن النديم (ت 390هـ/999م) في كتابه الفهرست.³²

وحينما كان الشيخ يملي كتابه على السامعين، صارت النسخ الناتجة تختلف نتيجة لعدم الدقة في سماع لفظ أو عبارة، فيكتبها السامع بالطريقة التي يراها تتفق مع سياق الحديث، ومن هنا ظهرت الاختلافات بين نسخ النص الواحد.³³

المطلب الثالث: الترجمة

بالرغم أن المسلمين عرفوا الترجمة والترجمان في وقت مبكر، إلا أن ذلك كان منحصراً في مجال الدعوة فقط،³⁴ ولكن منذ بداية القرن (2هـ/8م) عرفت الترجمة تطورا عند الأمويين، بحيث صار لحركة الترجمة ونقل الكتب القديمة

دورا أساسياً في التأليف، ويقال أول من اهتم بالترجمة هو خالد بن يزيد بن معاوية، حيث أمر بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، منها كتب الطب والكيمياء والنجوم وغيرها من العلوم، وتعد هذه أول ترجمة في الإسلام من لغة إلى لغة.

ولكن حركة الترجمة الكبرى لم تبدأ إلا مع بيت الحكمة الذي أنشأه العباسيون في بغداد، زمن هارون الرشيد (ت 193 هـ/808م)، إذ تم نقل العديد من الكتب من الفارسية إلى العربية، مثل كتاب كليله ودمنة لعبد الله بن المقفع، كما تم أيضاً ترجمة العديد من الكتب الطبية القديمة التي وجدت في بلاد الروم، ومن أشهر المترجمين في العصر العباسي؛ يوحنا بن البطريق (ت 200 هـ/815م) الذي ترجم العديد من الكتب، أبرزها كتاب السياسة في تدبير الرياسة، وأيضاً المترجم حنين بن إسحاق العبادي (ت 260 هـ/873م)،³⁵ الذي كان أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية، فترجم الكثير من الكتب، أبرزها كتب جالينوس، وكتب أرسطو طاليس، وكانت عنايته بنقل الكتب الطبية أكثر من أي علم آخر.³⁶

ولم يقتصر المسلمون على ترجمة ونقل تراث الحضارات الأخرى فقط، بل كتبوا فيه كتباً تدرسه وتناقشه وتنقده، كالذي قام به أبو بكر الرازي (ت 311 هـ/923م)، إذ نقد جالينوس في تراثه الطبي والفلسفي، وقام الحسن بن هيثم (ت 428 هـ/1036م) بنقد بطليموس في كتابه (الترتيب الكبير في علم الفلك)، وقد رعى حكام الأندلس حركة الترجمة أيضاً، وشجعوا عليها، وعملوا على ترجمة الكثير من المخطوطات، ومن بين الكتب المترجمة؛ كتب في علم الزراعة والتنجيم.³⁷

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن الفترة الممتدة ما بين القرن (2-5 هـ/ 8-11م) عرفت إنتاجاً فكرياً ودينياً ضخماً لم يسبق له مثيل، ولكن منذ نهاية القرن (5 هـ/11م) بدأ العالم الإسلامي يواجه موجات الحروب الصليبية، ونكبات وأزمات أثرت سلباً على المخطوطات الإسلامية الناتجة من التأليف ومجالس الاملاء، والترجمة وغيرها من طرق الإنتاج الفكري.³⁸

المبحث الثالث: الوراقة والخط العربي

ازدهرت مهنة الوراقة وتطورت جنباً إلى جنب مع الخط العربي، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: الوراقة

الوراقون هم طائفة من الناس يشتغلون بالورق، كانوا يسمون المصحفيون أو الكتبيون، ظهوروا في نهاية القرن (2 هـ/8م)، مهامهم موزعة بين الانتساخ والتصحيح والتجليد والتذهيب، وكل ما يمت إلى صناعة الكتب بصلة، وقد كان العلماء يستعينون بهم في التأليف، وما يؤدونه من هذه المهام عرف بالوراقة، وقد كان للوراقين دور هام في

انتشار الحضارة الإسلامية، وانتشار المخطوطات، ومن العوامل التي أدت إلى انتشار مهنة الوراقة، واتساع نطاقها ما يلي: ³⁹

- اتساع نطاق صناعة الورق في البلاد الإسلامية، ورخص أسعاره.
- ظهور حركة الترجمة، واتساع نطاقها، وتشجيع الخلفاء والأمراء لها.
- انتشار المجالس العلمية، ومجالس الإملاء، وتشجيع الخلفاء للعلم.

وعلى الرغم من أن عددا كبيرا من العلماء والفضلاء اشتغلوا بمهنة الوراقة، إلا أنه كان ينظر في بعض الأوقات إلى مُتَمَنِّهِيهَا بشيء من الازدراء، وقد وصف أبو حيان التوحيدي (ت 414هـ/1023م)، وهو أحد الوراقين المشهورين، حرفة الوراقة بأنها حرفة الشؤم، لأنه كان كثيرا من الوراقين يُنسبون كتباً إلى أهل العلم، ويذيعونها ليكتسبوا من ورائها، مثل كتاب الأغاني المنسوب إلى إسحاق ابن إبراهيم الموصلي (ت 235هـ/849م)، وغيره مثل: الأصمعي (ت 216هـ/831م)، والجاحظ (ت 255هـ/868م) نسبت إليهم العديد من الكتب. ⁴⁰

المطلب الثاني: الخط العربي

بدأت عملية تطوير خط كتابة المخطوط مع نشأة حركة التأليف والترجمة، ومع انشاء خزائن الكتب الكبرى، والتي كانت تُزوّد عن طريق واحد فقط، وهو النسخ، وعليه بدأت حرفة الوراقة لاستنساخ المخطوطات بالأجرة، وهي حرفة تفرض على صاحبها أن يكون جيد الخط، وقد طوّر هؤلاء الوراقون الخط، خاصة ما بين القرن (3-5هـ/9-11م)، متأثرين بحركات اصلاح الكتابة، التي تمت على يد مجموعة من الخطاطين المعروفين آنذاك، مثل ابن مقلة (ت 328هـ/939م)، وابن البواب (ت 413هـ/1022م) وغيرها. ⁴¹

بعد أن كان الخط الكوفي هو الغالب على خط أهل القرون الثلاثة الأولى، بدأ مزج الخط الكوفي بالخط الحديث، في أواخر الخلافة الأموية وبدايات خلافة بني العباس، ⁴² حتى بلغت أكثر من عشرين خطأ، كلّها تُعد من الخط الكوفي، وأما الخط النسخي فقد كان مستخدماً بين الناس لغير المخطوطات الرسمية، عكس الخط الكوفي، وبعد حركة اصلاح الكتابة التي قام بها الخطاطين المشهورين المذكورين آنفاً، تفرّع الخط النسخي إلى فروع كثيرة، وأصبحت الأقلام الرئيسية في الخط العربي اثنين؛ الكوفي والنسخي. ⁴³

وأما في المغرب الإسلامي، ظهر هناك الخط الأندلسي؛ فيه بعض الميل إلى الاقتباس من الحروف الإفريقية، وعندما تلاشى مُلْك العرب والأفارقة من الأندلس، انتشروا في عدوة المغرب وإفريقية، فغلب خطهم الأندلسي على الخط الإفريقي القديم، ويقال أن ما سماه المتأخرون بالخط المغربي إنما هو الحالة التي صار إليها الخط الأندلسي الجميل. ⁴⁴

المبحث الرابع: سمات وملامح الكتاب العربي المخطوط

هناك عدة سمات وملامح تميز بها المخطوط العربي عن غيره من المخطوطات، خاصة في الفترة الممتدة ما بين القرن (2-5هـ / 8-11م)، ويمكن أن نعرض تلك السمات بشكل عام فيما يلي:

1- صفحة العنوان: يأتي العنوان في مقدمة المخطوط، أو في نهايته، وكانت تترك الصفحة الأولى خالية من الكتابة، خوفاً على ما يكتب عليها من التلف من كثرة التداول، أو بسبب التجليد، أو بسبب الرسومات والزخارف، وبصفحة العنوان نجد الكثير من الملاحظات الخاصة بالتملكات والسماعات.⁴⁵

2- بداية المخطوط: يبدأ عادة بالبسملة، ثم الصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه، ثم يذكر الدوافع والأسباب التي دعت المؤلف إلى تصنيف كتابه، مع ذكر عنوانه بلون مغاير للون مداد النص، ثم تأتي قائمة المحتويات (الفهرس)، وعادة تكون في نهاية المقدمة.

3- عناوين الفصول: في بادئ الأمر كانت تكتب مثل بقية النص، والشيء الوحيد الذي كان يميزها، كانت تكتب في وسط السطر، ثم أصبحوا يخصصونها بتكبير الخط، ثم بلون مغاير للون مداد النص.

4- الهوامش: يطلق عليها الحواشي، وهي المساحات البيضاء التي تترك حول المتن، وعادة ما تكون متساوية في المخطوط الواحد، وذلك لتوازي بدايات ونهايات السطور وذلك ب: مط حروف الكلمة أو ضغطها، أو إكمال الكلمة في الهامش، وقد كان المختصون ينهون عن هذه الأخيرة.

5- ترقيم المخطوط: قد استخدمت التعقيبات في الترقيم، والتعقيبة هي أن توضع الكلمة الأولى من الصفحة الموالية تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة الأولى، وكانت تسمى أيضاً؛ الوصلة، والتقييدة.

6- نهاية المخطوط: ذكر تاريخ الفراغ من تصنيف أو نسخ الكتاب والأدعية، إضافة إلى الحمدلة، والصلاة والسلام على ورسول الله وعلى آله وأصحابه.⁴⁶

7- الزخرفة والرسم والتصوير: كان الفن الإسلامي في بداياته لا يشجع عملية التصوير، وبصفة خاصة في القرن (1-2هـ / 7-8م)، وهذا ما جعل المسلمين يبتكرون عناصر زخرفية، وهي أشكال نباتية هندسية عرفت بفن الأرابيسك (arabesque)، لكن المسلمين عرفوا الكتب المصورة عن طريق الفرس، في أوائل القرن 2هـ / 8م حيث كان أبو جعفر المنصور (ت: 158هـ / 774م) يولي اهتماماً بالفنون التصويرية، ومن أوائل تلك الكتب المصورة كتاب كليله ودمنة، ثم انتشرت المخطوطات المصورة بشكل واسع في القرن (5هـ / 11م) إلى أن أصبح فيما بعد التصوير مهنة خاصة.

8- التذهيب: ازدهر ازدهاراً كبيراً على مر عصور المخطوط، في شتى أرجاء الدولة الإسلامية، وكانت المصاحف أولى الكتب التي نالت من هذا الفن، حيث يتم كتابتها بماء الذهب.⁴⁷

9-التجليد: في بداية عصر التدوين (بداية القرن 2هـ/8م) كان المخطوط يوضع بين لوحين من الخشب، ثم أستخدم البردي، وتطور أكثر هذا الفن في القرنين (4-5هـ/10-11م)، نظراً لانتشار الورق، فاستخدمت الجلود، وظهر اللسان في التجليد، والذي هو امتداد في الجلدة اليسرى، يغطي أطراف أوراق الكتاب ليقبها من عوامل التآكل والتلف.⁴⁸

المبحث الخامس: آداب تعامل المسلمين مع الكتاب المخطوط

وضع العلماء العرب والمسلمون مجموعة من الآداب التي يجب أن يتحلى بها المسلم عامة، وطالب العلم خاصة، أثناء تعامله مع الكتاب المخطوط؛ مطالعة ونسخاً وإعارة وحفظاً... وكل ما يتعلق بكيفية الانتفاع به، ويمكن أن نذكر أبرز تلك الآداب فيما يلي:⁴⁹

- ينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل الكتب التي يحتاج إليها ما أمكنه شراءها أو إعارتها، ولكن لا يستعير كتاباً إذا كان بإمكانه شراءه أو إجاره.
- لا يعتقد طالب العلم أن الحرص على تحصيل الكثير من الكتب هو حظه من العلم، وجمعها هو نصيبه من الفهم، كما يفعل الكثير من منتحلي العلم، وقد قال في هذا ابن سير:

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا يَنفَعُ⁵⁰

- لا ينبغي الانشغال بنسخ الكتب إلا فيما يتعذر تحصيلها، لانعدام ثمنها، أو ثمن استنساخها.
- إذا نسخ طالب العلم شيئاً من كتب العلوم الشرعية ينبغي أن يكون على طهارة، مستقبلاً القبلة.
- إذا نسخ من الكتاب فلا يجعله على الأرض منشوراً، بل يجعله بين شيئين أو على كرسي الكتب.
- يُستحب إعارة الكتب لما فيه من الإعانة على طلب العلم، وينبغي للمستعير أن يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيراً، ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة، ولا يجسه إذا طلبه، ولا يجوز أن يصلحه، ولا ينسخ منه، أو يعيره لغيره دون إذن صاحبه، وقد أنشد أحدهم حول موضوع إعارة الكتب قائلاً:

أئِها المستعير مَنِّي كتاباً ارضَ لي فيه ما لِنَفْسِكَ تَرْضَى

- لا يهتم بالمبالغة في تحسين الخط، لأن ذلك فيه مضیعة للوقت، وإنما يهتم بتصحيح الكتاب إذا كان ملكه، فقد قال أبو زيد النحوي "لا يضيء الكتاب حتى يظلم"⁵¹ يعني إصلاحه وتصحيحه وضبطه.
- يبتدئ كل كتاب بكتابة البسملة، والحمدلة، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- كلما كتب اسم الله تعالى أتبعه بالتعظيم مثل: الله تعالى، أو سبحانه، أو عز وجل... ونحو ذلك.
- كلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعده الصلاة والسلام، ولا يختصر الصلاة في الكتابة كما يفعل البعض، حيث يكتبونها: صلح، أو صلح، أو صلح، فكل ذلك غير لائق.

- يتجنب الكتابة الدقيقة في النسخ، فإن الخط علامة، فأبينه أحسنه، وينفع عند الكبر وضعف البصر.
 - يستحسن كتابة الفوائد والتنبيهات المهمة على حواشي كتاب يملكه.
 - يستحسن كتابة الأبواب والتراجم والفصول باللون الأحمر، لأنه أظهر في البيان وفواصل الكلام.
 - الضرب على المكتوب أولى من الحك، لاسيما في كتب الحديث، ربما ذلك يثقب الورق، إلا إذا كان الأمر يتعلق بإزالة نقطة أو مشكلة ونحو ذلك، فالحك أولى.
 - إذا صف الكتب فلتكن في مكان عال، حيث يكون بينها وبين الأرض فراغ، حتى لا تتندى أو تبلى.
 - إذا وُضعت الكتب على خشب أو نحوه ينبغي أن يجعل فوقها أو تحتها ما يمنع تآكل جلودها به.
 - لا بد أن يراعي التدريج في صف الكتب، حيث يضع المصحف الكريم أعلى الكل، ثم كتب الحديث، ثم تفسير القرآن، ثم تفسير الحديث، ثم أصول الدين، ثم أصول الفقه، ثم الفقه، ثم النحو والصرف ...
 - لا يجعل الكتاب خزانة لكراريس أو غيرها، ولا مخدة، ولا مروحة، ولا مستنداً، ولا متكأً، ولا مقتلة للبق وغيره من الحشرات.
 - لا يطوي حاشية أوراق الكتاب، وإن أراد أن يُعلّم عن شيء في الكتاب، فليفعل بورقة أو نحوها.
 - يجب على من كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يعارض نسخته بالأصل، فعن هشام بن عروة قال: "قال لي أبي أكتب؟ قال: قلت نعم. قال: عارضت؟ قلت: لا، قال: فلم تكتب".⁵²
- خاتمة:**

تبين من خلال ما تقدم في هذا البحث أنه كان للعرب والمسلمين دوراً كبيراً في تطوير صناعة الكتاب المخطوط، والنهوض بمجال الكتاب والكتابة، خاصة في الفترة الممتدة ما بين القرن (2-5هـ/8-11م)، وذلك من خلال إيجاد تقنيات وآليات مختلفة للتعامل مع التراث المكتوب، لم تكن موجودة لدى الأمم السابقة، أو لدى الأمم التي عاشرت الأمة العربية والإسلامية في تلك العصور، رغم أن العرب لم يكونوا أمة معروفة بالكتابة ولا بالكتب، لأن جلهم كانوا يُعرفون بالحفظ، والقليل جدا من كان فيهم يكتب، ولكن بعد مجيء الإسلام، وحثه على العلم والتعلم، ازدهرت الكتابة، وتنوعت العلوم نقلاً وعقلاً، إلى أن أنتج المسلمون في العصور الوسطى من الكتب ما لم تنتجه أي أمة قبلهم.

وفي الختام نقول بالرغم أننا حاولنا التركيز جيداً في موضوع هذا البحث، للكشف عن مناهج إنتاج الكتاب المخطوط عند المسلمين خلال القرنين (2-5هـ/8-11م)، إلا أن هذا الموضوع كان ذو شجون، حيث كنّا في كل مرة نشعر أننا نريد الخوض في مواضيع أخرى لها علاقة بموضوع البحث، سواء من قريب أو من بعيد، على غرار موضوع تحقيق المخطوطات العربية، وموضوع آداب وطرق تحمّل العلم عند المسلمين في هذه الفترة...، إلا أن القيام بذلك طبعاً يتطلب بحوث خاصة ودراسات معمقة، من أجل الخوض فيها، والكشف عن حثياتها العلمية والتاريخية والدينية.

الهوامش:

- 1) أحمد شوقي بنين؛ مصطفى طوي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي). الرباط: الخزنة الحسنية. 2005م. ص. 320
- 2) رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والحديثين. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1986م. ص 8
- 3) عبد الستار الحلوجي، المخطوطات العربية. ط. 2. جدة: مكتبة مصباح. 1989م. ص. ص: 21-23
- 4) السيد السيد نشار، في المخطوطات العربية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. 1997م. ص. 7
- 5) قاسم السمرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. 2001م. ص. 235
- 6) محمود عباس حمودة، تاريخ الكتاب الإسلامي. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر. 1979م. ص. ص: 65-66
- 7) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين. تحقيق: هدي المخزومي؛ إبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ج. 5. [د. ت.]. ص. 109
- 8) قاسم السامرائي. المرجع السابق. ص. 227
- 9) محمود عباس حمودة. المرجع السابق. ص. 89
- 10) التغيرية **Agglutination**: هي عملية جعل طبقة من الغراء على الورقة لكي تصبح غير متشربة للمداد. للمزيد أنظر: أحمد شوقي بنين؛ مصطفى طوي، المرجع السابق. 2005م. ص. 95
- 11) قاسم السامرائي. المرجع السابق. ص. ص: 257-259
- 12) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 2. [د. ت.]. ص. ص: 515-516
- 13) محمود عباس حمودة. المرجع السابق. ص. 89
- 14) أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ج. 1. 1997م. ص. 19
- 15) المقصصة: هي قطعة صلبة يرى عليها القلم. للمزيد أنظر: عبد الستار الحلوجي. المرجع السابق. ص. 38
- 16) السيد السيد نشار. المرجع السابق. ص. ص: 13-14
- 17) العفص: هو شجرة البلوط وثمارها تخذونه لصناعة الحبر والصبغ. للمزيد أنظر: إبراهيم مصطفى ... وآخرون، المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة. ج. 02. [د. ت.]. ص. 611
- 18) الزاج: أحد أملاح الكبريت، يستعمل في خلطة حبر الكتابة، ويسمى الشب اليماني. أنظر: ابن الجوزي، صيد الخاطر. تحقيق: حامد أحمد طاهر. دمشق: دار القلم. 2004م. ص. 195
- 19) اللازورد: هو مادة معدنية تتخذ للحلي وأجوده الصافي الشفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة، يذاب بالماء، ويلقى عليه قليل من ماء الصمغ العربي، ويجعل في دواة، وكلما رسب حرك بالقلم، ولا يكثر به الصمغ كي لا يسود ويفسد. أنظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: دار عالم الكتب. ج. 3. 2008م. ص. 1986. وأنظر أيضا: القلقشندي. المرجع السابق. ص. 507
- 20) قاسم السمرائي. المرجع السابق. ص. 332
- 21) القلقشندي. المرجع السابق. ص. ص: 502-503
- 22) المقطة: هي عبارة عن عود أو عظم يكون مع المحبرة، تقط عليه الأقلام. أنظر: ابن منظور، المرجع السابق. ج. 7. 1414هـ. ص. 380
- 23) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. لبنان: دار الساقى. ج. 15. 2001م. ص. 258
- 24) محمد بن يحيى الصولي، أدب الكتاب. تحقيق: محمد بححة الأثري. بغداد: المكتبة العربية. 1431هـ. ص. 96
- 25) اللبقة: هي صوفة أو قطننة تكون في الدواة تستخدم لحبس ومسك المداد وتضبط عملية استخدامه عند الكتابة. أنظر: ابن قتيبة الدينوري، رسالة الخط والقلم. تحقيق: هلال ناجي. مجلة المورد. العراق. مج. 19. ع. 1. 1990م. ص. 162
- 26) المعز بن باديس الصنهاجي، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب. تحقيق: نجيب ماييل الهروي؛ عصام مكّية. إيران: مجمع البحوث الإسلامية. 1409هـ. ص. 32
- 27) يوسف عبد الرحمن المرعشلي، علم فهرسة الحديث: نشأته، تطوره، أشهر ما دون فيه. بيروت: دار المعرفة. [د. ت.]. ص. 13
- 28) يوسف عبد الرحمن المرعشلي، المرجع السابق. ص. ص: 14-17
- 29) كرم حلمي فريحات، المخطوط العربي أدوات التحقيق والدراسة والنشر. الهرم: عين للدراسات والبحوث. 2009م. ص. 18

- (30) السيد السيد نشار. المرجع السابق. ص. 20
- (31) مجالس الإملاء: بعض هذه المجالس كان يحضرها عشرات الألوف، ويصلون مائة ألف كمجلس عاصم الواسطي (ت 221هـ)، وكان طبيعياً ألا يسمع صوت الشيخ تلك الأعداد الكبيرة، ولهذا ظهرت فئة "المستمعين" الذين يرددون كلام الشيخ، فكل مستمع يبلغ صاحبه حتى يسمع جميع الحاضرين. أنظر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. 2001م. ص. 108
- (32) كرم حلمي فرحات. المرجع السابق. ص. 21
- (33) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص. 21
- (34) يحيى وهيب الجبوري، الكتاب في الحضارة الإسلامية. بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1998م. ص. ص: 128-139
- (35) حنين بن إسحاق: يُحكى عنه أن الخليفة المأمون كان يُعطيه من الذهب زنة ما يتقله من الكتب إلى العربي مثلاً بمثل. أنظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة. [د. ت.]. ص. 260
- (36) أيمن فؤاد السيد. المرجع السابق. ص. ص: 80-83
- (37). كرم حلمي فرحات. المرجع السابق. ص. ص: 18-19
- (38) المرجع نفسه. ص. ص: 22-23
- (39) علي بن إبراهيم النملة، الوراقة وأشهر الأعلام الوراقين. الرياض: مكتبة فهد الوطنية. 1995م. ص. ص: 31-32
- (40) أيمن فؤاد السيد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. المرجع السابق. ص. ص: 149-166
- (41) أيمن فؤاد السيد، الوصف المادي للمخطوطات. ندوة قضايا المخطوطات 2: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا (27-28 سبتمبر 1998). القاهرة: معهد المخطوطات العربية. 1998م. ص. 61
- (42) عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها. ط. 2. القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع. 1965م. ص. 25
- (43) عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي. مصر: مطبعة هندية بالموسكي. 1915م. ص. ص: 15-16
- (44) عبد السلام محمد هارون. المرجع السابق. ص. ص: 25-26
- (45) صلاح الدين المنجد، علم المخطوط العربي بحوث ودراسات: اجازات السماع في المخطوطات القديمة. مجلة الوعي الإسلامي. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ع. 79. 2014م. ص. 488
- (46) السيد السيد نشار. المرجع السابق. ص. ص: 23-41
- (47) الكتابة بماء الذهب: يفرك ورق الذهب في إناء به ماء وعسل وملح، ويوضع على النار حتى ييبس ويترك في الإناء مدة من الزمن ثم يكتب به. أنظر: السيد السيد نشار. المرجع نفسه. ص. 55
- (48) المرجع نفسه. ص. ص: 51-67
- (49) بدر الدين ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم. تحقيق: عبد السلام عمر علي. القاهرة: دار الآثار. 2005م. ص. ص: 241-256
- (50) الجاحظ، الحيوان. ط. 2. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 1. 1424هـ. ص. 43
- (51) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. تحقيق: محمود الطحان. الرياض: مكتبة المعارف. ج. 1. 1983م. ص. 277
- (52) الخطيب البغدادي، المرجع السابق. ص. 275

قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- إبراهيم مصطفى ... وآخرون، المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة. ج. 02. [د. ت.].
- 2- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة. [د. ت.].
- 3- ابن الجوزي، صيد الخاطر. تحقيق: حامد أحمد طاهر. دمشق: دار القلم. 2004م.

- 4- أحمد شوقي بنين؛ مصطفى طوي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي). الرباط: الخزنة الحسنية. 2005م.
 - 5- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: دار عالم الكتب. ج. 3. 2008م.
 - 6- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ج. 1. 1997م.
 - 7- بدر الدين ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم. تحقيق: عبد السلام عمر علي. القاهرة: دار الآثار. 2005م.
 - 8- الجاحظ، الحيوان. ط. 2. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 1. 1424هـ.
 - 9- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. لبنان: دار الساقى. ج. 15. 2001م.
 - 10- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. تحقيق: محمود الطحان. الرياض: مكتبة المعارف. ج. 1. 1983م.
 - 11- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين. تحقيق: هدي المخزومي؛ إبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ج. 5. [د. ت.].
 - 12- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1986م.
 - 13- السيد السيد نشار، في المخطوطات العربية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. 1997م.
 - 14- عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي. ط. 2. جدة: مكتبة مصباح. 1989م. ص. 21-23.
 - 15- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها. ط. 2. القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع. 1965م.
 - 16- عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي. مصر: مطبعة هندية بالموسكي. 1915م.
 - 17- علي بن إبراهيم النملة، الوراقة وأشهر الأعلام الوراقين. الرياض: مكتبة فهد الوطنية. 1995م.
 - 18- قاسم السمرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. 2001م.
 - 19- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 2. [د. ت.].
 - 20- كرم حلمي فرحات، المخطوط العربي أدوات التحقيق والدراسة والنشر. الهرم: عين للدراسات والبحوث. 2009م.
 - 21- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. 2001م.
 - 22- محمد بن يحيى الصولي، أدب الكتاب. تحقيق: محمد بحة الأثري. بغداد: المكتبة العربية. 1431هـ.
 - 23- محمود عباس حمودة، تاريخ الكتاب الإسلامي. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر. 1979م.
 - 24- المعز بن باديس الصنهاجي، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب. تحقيق: نجيب مايل الهروي؛ عصام مكيّة. إيران: مجمع البحوث الإسلامية. 1409هـ.
 - 25- يحيى وهيب الجبوري، الكتاب في الحضارة الإسلامية. بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1998م.
 - 26- يوسف عبد الرحمن المرعشلي، علم فهرسة الحديث: نشأته، تطوره، أشهر ما دُون فيه. بيروت: دار المعرفة. [د. ت.].
- المقالات:
- 27- ابن قتيبة الدينوري، رسالة الخط والقلم. تحقيق: هلال ناجي. مجلة المورد. العراق. مج. 19. ع. 1. 1990م.
 - 28- صلاح الدين المنجد، علم المخطوط العربي بحوث ودراسات: اجازات السماع في المخطوطات القديمة. مجلة الوعي الإسلامي. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ع. 79. 2014م.
- المداخلات:
- 29- أيمن فؤاد السيد، الوصف المادي للمخطوطات. ندوة قضايا المخطوطات 2: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا (27-28 سبتمبر 1998). القاهرة: معهد المخطوطات العربية. 1998م.